



مظاهر الترف في الدولة المملوكية الأعياد الدينية (أنموذجاً)
(٦٤٨-٧٨٣هـ / ١٢٥٠-١٣٨٢م)

أ.د. عمار مرضي علاوي
الباحثة صبا مجيد مهدي
الجامعة العراقية / كلية الآداب



**Manifestations of luxury in the Mamluk state, religious
holidays as a model (648-784AH\ 1250-1382AD)**

Prof. Ammar Mardhi Allwai (Ph.D.)

Researcher Saba Majeed Mhaidi

College of Arts / AL-Iraqia University



المستخلص

هدف البحث الى التعرف على مظاهر الترف في الأعياد الدينية في الدولة المملوكية، فقد اعتاد المماليك الاحتفال بالأعياد وبالأخص الدينية، وكان السلاطين المماليك ورجال دولتهم تشارك المجتمع في هذه الاحتفالات بشتى الطرق، حيث حرص رجال الدولة وسلاطينها على إضفاء وتأكيد الواجهة الدينية على حكمهم، وكانت الاحتفالات الدينية جانباً مهماً منها؛ لذلك حرص سلاطين المماليك بإظهار تلك الاحتفالات بابها صورة، وغدت المواسم والاحتفالات الدينية حوادث عامة تحييها الحكومة والشعب في كثير من الرونق والبهجة والترف، وقد بلغت هذه المظاهر ذروة البهاء والروعة في الدولة المملوكية، وقد تناول البحث تلك الأعياد بشيء من التفصيل، مركزاً على مظاهر الترف فيها الذي ظهر بصور مختلفة في العصر المملوكي.

الكلمات المفتاحية: الترف, اعياد دينية, العصر المملوكي

Abstract

The research aimed to identify the manifestations of luxury in religious holidays in the Mamluk state, the Mamluks used to celebrate holidays, especially religious ones, and the Mamluk sultans and their statesmen participated in the community in these celebrations in various ways, where the statesmen and sultans were keen to give and confirm the religious interface to their rule, and the celebrations were Religious is an important aspect of it; That is why the Mamluk sultans were keen to show these celebrations in their best form, and the religious seasons and celebrations became public events that the government and the people greeted with a lot of splendor, joy and luxury. Which appeared in different ways in the Mamluk era.

Keywords: Luxury, Religious holidays and Mamluk era

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد رسول الله الكريم وعلى اله وأصحابه الميامين.

إما بعد...

كانت الأعياد الدينية في عصر السلطة المملوكية من الأيام المشهورة والخالدة في المجتمع الإسلامي، وكان الاحتفال بتلك الأعياد بضروب من الجلال والبهاء والبذخ، أظهرت فخامة الملك وروعته، وجرت الشعوب على سنة ملوكها وأمرائها في هذا الموسم من الظهور والترف والبذخ، وغدت المواسم والاحتفالات الدينية حوادث عامة يحييها الشعب، كما تحييها الحكومة في كثير من الرونق والبهجة.

وقد بلغت هذه المظاهر الفخمة ذروة البهاء والروعة في عهد الدولة المملوكية، وكانت هذه الدولة القوية الشامخة تتخذ من الأعياد الدينية فرصاً للظهور في أبداع مظاهر القوة والغنى والترف، وتغمر الشعب في هذه الأيام المشهودة بوافر بذلها وعطائها، فكان الشعب يستقبل هذه المواسم باهتمام وحماسة، ويكثر فيها من الاحتشاد والإنفاق والمرح، وكان للاحتفال بهذه المواسم رسوم وتقاليد معينة تختلف باختلاف أهميتها الدينية، وقد بلغت في ظل الدولة المملوكية من الانتظام ما لم تبلغه في أية دولة إسلامية أخرى.

ونظراً للأهمية الكبيرة لهذه الأعياد الدينية في الدولة المملوكية تم اختيار هذا الموضوع لبحث يهدف إلى بيان الترف في الأعياد الدينية في الدولة المملوكية، بحثاً وتحليلاً واستقصاء للنصوص التاريخية.

اولاً: رأس السنة الهجرية^(١)

كانت الاحتفالات برأس السنة من الأعياد التي يحتفل بها المماليك بإظهار السرور والفرح، لقد كان يستعدون لها في أيام العشر الأواخر من ذي الحجة في كل سنة، ويكون الاستعداد بإخراج الأسلحة والآلات الموكب^(٢).

فيخرج من خزائن الأسلحة أنواع من الأسلحة محلاة بالذهب فيحمله صبيان حول الحاكم، ثم يخرج من خزانة التجميل للوزير، والأمراء، وأرباب الرتب، و العساكر، ورماح ملبسة بأنايبب الفضة المنقوشة بالذهب وكذلك يخرج العمريات^(٣) ثم يخرج من البنود الخاصة الملونة تلبس بالأنايبب، ويكون رأسها من نحاس مجوف مطلي بالذهب، فتكون هذه أمام الأمراء^(٤).

ثم يخرج من الناقرات^(٥) تحمل على عشرين بغلاً على كل بغل ثلاث، فيتسلمها صناعها، ويسيروا في الموكب اثنين اثنين، تستمر الاستعدادات إلى اليوم الثامن والعشرين من ذي الحجة^(٥).

وكذلك تدربت الخيول التي تشترك بالموكب على سماع أصوات الطبول والصفا فير قبل أسبوع حتى لا تنفر من الأصوات أثناء الموكب^(٦)^(٥).

وفي صباح اليوم التاسع والعشرين، يعزم السلطان على الجلوس في الشباك لعرض الخيل، ثم يبدأ الاحتفال فيستفتح بقراءة آيات من القرآن الكريم، مقدار نصف ساعة، وبعد ذلك يبدأ عرض الخيل، والبغال الخاصة، ثم يقرأ القراء الدعاء لختم ذلك الاحتفال، وبعد ذلك يتقدم الوزير فيسلم عليه، وينصرف عنه إلى داره وبعدها يذهب الحاكم إلى صلاة الظهر^(٦).

تعد بهذه المناسبة في مطابخ القصر أنواع كثيرة من الطعام، وتوزع على جميع أرباب الرتب، وأصحاب الدواوين من أرباب السيوف والأقلام مع اللبن، والخبز، وأنواع من الحلويات، ثم يعم ذلك سائر الناس^(٧).

في صبيحة يوم رأس السنة يجتمع من أرباب الرتب من أرباب السيوف، والأقلام قياماً في الميدان بين القصرين فيخرج الحاكم وحواليه حواشيه فتضرب أبواق الاستعداد فيسير الحاكم وعلى يساره صاحب المظلة^(٨) (٢).

بعد ذلك يعود الموكب في نهاية الامر الى الميدان بين القصرين حيث يصطحب الوزير الحاكم الى باب القصر ومن حوله كبار الدولة ثم ينصرف الجميع الى دورهم^(٩). يحتفل المجتمع به لبداية عام جديد، فيتبادلون التهاني ويطلبون من الله أن يمد بأعمارهم وأعمار من يحبون، فيذكر ابن نباته^(١٠)، تهنئة لأحد الأشخاص بالعام الهجري الجديد قائلاً:

هنتت يا أكرم العباد به	عاماً سعيداً على معاليكا
يخدم عليك بالهلال أمّا	ترأه كيف أنحنى يُحييكا
كأنه منجل حباك به	يحصد أعمار من يُعاديكا ^(١١)

فقد عدّ المجتمع المصري هذا اليوم عيداً من الأعياد المهمة في العصر المملوكي، إذ يذهب الأمراء والقضاة لتقديم التهاني للحاكم في قلعة الجبل^(١٢)، وبدوره يمنحهم الخلع والأرزاق، فقد جرت العادة بأن يستهل كل شهر بتهنئة القضاة والمشايخ للسلطان في العصر المملوكي^(١٣)، أما عامة الناس في المجتمع فيكون إحتفالهم في المؤسسات الدينية والثقافية، كالجوامع والمدارس وغيرها^(١٤).

ثانيا: ميلاد الرسول محمد (ﷺ)

وهو من المناسبات الاجتماعية التي حرص المجتمع المملوكي على إقامتها. إذ إنَّ ازدياد التعظيم لسيد البشرية وتكريما لميلاد أعظم رجل، نقل الأمة إلى ميادين الحياة في المثل العليا والبطولة ونصرة الحق والتعاون على البر والتقوى والتمسك بكمارم الأخلاق^(١٥).

ويتم الاحتفال في هذه المناسبة في (١٢/ربيع الأول) بمراسيم من الفخامة والتعظيم، فيكون الاحتفال إبتداء من مطلع شهر ربيع الأول حتى يوم المولد^(١٦)، فيجتمع فيه السلطان والقضاة والأمراء والمباشرون^(١٧).

إذ يتقدم جموع المحتفلين وسط مواكب من الزينة والطبول، فيسير الموكب الأول وفيه الخليفة العباسي وأصحاب المناصب والقضاة، وفي الموكب الثاني يسير الأمراء وقواد الجيش وأرباب الوظائف، أما الموكب الثالث فيكون لعامة المجتمع^(١٨).

وتبدأ مراسيم الاحتفال بتلاوة آية من الذكر الحكيم، ومن ثم يأخذ الوعاظ كل منهم نصيبه من النقود والملابس من الأمراء، ثم يفرشون بعد صلاة المغرب أسمطة من الحلوى على اختلاف أصنافها، ويعقب ذلك الإنشاد بأهازيج في مدح الرسول محمد (ﷺ) حتى ثلث الليل، فينتهي الاحتفال الرسمي^(١٩) لهذه المناسبة الحافلة^(٢٠).

أما عامة الناس فكانوا يحتفلون بإقامة الزينة في بيوتهم^(٢١) وأيضا يبدؤون احتفالهم بقراءة آية من الذكر الحكيم، يتلوه أحد القراء المعروفين بحسب أصواتهم، وكثيرا ما يصاحب ذلك الإحتفال حضور المغنيات وبصحبتهن الآلات الموسيقية^(٢٢). في ليلة (فضلها الله تعالى وعظمها)^(٢٣)، عندما أقيم الأحتفال بالمولد النبوي الشريف في المتنزهات وكان الفصل شتاء، أقاموا المخيمات وأحتفل العامة، فخرج الناس عن الحد في أحتفالهم^(٢٤).

بيد أنّ بعض الناس يتخرج من إقامة الاحتفال بالغناء فيحضر قُرَاء القرآن الكريم و يقيم حلقات الذكر^(٢٥)، وتطل النساء من فوق سطوح المنازل للتفرج على الاحتفال المُقام أمام المنزل^(٢٦)، كما كانت بعض النساء تُشارك في هذا الاحتفال بإقامة حلقات للذكر في بعض المنازل وتلتف السيدات حول إحدى المحترفات بالوعظ لسماع حديثها الديني في الوعظ والإرشاد^(٢٧)، وينتهي الحفل الساهر مع بزوغ الفجر المشرق في فرحة غامرة وسرور عميم في المجتمع المصري المملوكي^(٢٨).

ثالثاً: عيد الفطر المبارك

إنّ الاحتفال بعيدي الفطر والأضحى من أهم المناسبات التي أهتم بها المجتمع الإسلامي^(٢٩).

فقد روي عن الرسول محمد (ﷺ) ، لما قدم إلى المدينة، وجد للأنصار يومين يلعبون فيهما ، فقال: ما هذان اليومان؟ قالوا: يومان كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال (ﷺ): (قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما يوم الفطر ويوم الأضحى).

وارتبط هذا العيد بالسرور الذي يحصل عليه المسلم، وقد أستطاع إن يُلبي أمر ربه بصيام شهر رمضان المبارك، فهو يفرح بإكتمال هذه النعمة^(٣٠)، فيكون مُستبشراً^(٣١) بعد إثبات رؤية شهر شوال ، ويتم إحياء أول أيام عيد الفطر المبارك بذهاب قاضي القضاة إلى السلطان لتهنئته^(٣٢).

يبدأ التحضير بهذه المناسبة في ليلة العيد حيث تقام في هذه الليلة مصاطب ما بين القصر ومصلى العيد^(٣٣)، ويجلس على هذه المصاطب في يوم العيد المؤذنون، والفقهاء وكذلك يجلس الناس عليها بالترتيب^(٣٤).

وفي يوم العيد يخرج السلطان في أبهى صورة، ويكون خروجه من باب العيد - أحد أبواب القصر - إلى المصلى وقد انتظم الناس له صفين من باب القصر إلى باب المصلى، وقد تقدم صاحب بيت المال، لفرش المصلى بأحسن فرش، ويعلق فيها الستر وهما سترين يكون واحد على الجهة اليمنى والأخر على اليسرى، ففي الجهة اليمنى يكتب عليه البسملة وسورة الفاتحة وسبح بإسم ربك الأعلى، وأما في الجهة اليسرى يكتب البسملة وسورة الفاتحة وبداية سورة الغاشية^(٣٥).

ثم يركز في جانب المصلى لواءين مشدودين على رمحين ملبسين بأنايب الفضة، فيدخل الحاكم من الجهة الشرقية للمصلى إلى مكان يستريح فيه قليلاً، ثم يخرج، فيسير إلى المحراب، ويصلي صلاة العيد^(٣٦).

وبعد انتهاء من الصلاة يقوم بالسلام على السلطان جميع الشيوخ، والقضاة والشهود، والأمراء، والكتاب، والمتصدرين بالجوامع، والفقهاء، واليهود برئيسهم، والنصارى ببطريقهم، ويجدد لكل من الحاضرين سلامهم، ثم يختم المقرئون، ويتقدم الشعراء إلى آخرهم^(٣٧).

وفي طريق عودة السلطان إلى القصر يشاهد الألعاب البهلوانية التي يقوم بها جماعة من أهل برقة^(٣٨) تعرف بصبيان الخف فأنهم يمدوا حبلين من أعلى باب النصر إلى الأرض وحبلًا عن يمين الباب فكان ينزل على الحبلين طائفة من هؤلاء على أشكال خيل من خشب، وكذلك يعملون أعمالاً مثيرة، ومنها يركب جماعة منهم على خيول، فيركضون وهم يتقلبون عليها، ويخرج الواحد منهم من أسفل الفرس وهو يركض، ويعود ويركب من الجانب الآخر وهو على حاله لا يتوقف، ومنهم من يقف على ظهر الحصان، فيركض به، وهو واقف^(٣٩).

وبعدها تقام الموائد والاسمطة فقد كان هناك نوعان من السماط^(٤٠) بمناسبة عيد الفطر، فأما السماط الأول يكون للعامّة الناس وبعض موظفي القصر، فإنه يعمل ليلة العيد بالإيوان القصر، أمام الشباك الذي يجلس فيه السلطان، فيمد فيه أنواع من الطعام، فإذا صلى السلطان صلاة الفجر، جلس في الشباك وحضر إليه الوزير، سمح للناس بالطعام، فيقبل الجميع على السماط فيأكلون منه، ويأخذون معهم من الأكل ما يرغبون به من الطعام^(٤١).

وأما السماط الثاني فيقام في قاعة الذهب^(٤٢) بعد عودة السلطان من صلاة العيد فيوضع له أمام سرير الملك وينصب فيه مائدة من فضة، وعليها أواني الفضيّات والذهبيّات، والصواني الحاوية على أنواع من الأطعمة الفاخرة والأشربة والحلوى وهي مزينة بالألوان الفاتحة وبأشكال متعددة، ويرتب ذلك أحسن ترتيب من نصف الليل إلى حين عودة السلطان من المصلى، فإذا دخل القاعة يغير السلطان ثيابه ويلبس ويتقدم الوزير لاستقباله ويتجه معه للجلوس عن يمينه فيقوم على خدمة السلطان وأربعة من خواص الفراشين، ويستدعي الأمراء، ومن يليهم من الأمراء في الرتبة، فيجلسون على السماط كقيامهم بين يديه، فيأكل من أراد أن يأكل الطعام، ثم ينفض الناس، فيخرج السلطان، وبعده الوزير إلى دار الوزارة

ويحف به الجماعة من الحاضرين، ليعمل سماطاً لأهله وحواشيئه^(٤٣).

ويقدم الناس التهاني لبعضهم البعض ويقومون بالتوسعة على الأهل^(٤٤)، كما يذهب غالبيتهم إلى المقابر ومن ثم إلى المُتنزهات العامة، فيعم الفرح والسرور المُجتمع المملوكي في هذا العيد، بيد أن أعياد المُجتمع المملوكي ليست كلها أفرحاً^(٤٥).

رابعاً: عيد الأضحى المبارك

ويسمى (يوم النحر)^(٤٣) لكثرة ما يذبح من الذبائح في هذا العيد^(٤٤)، وهو اليوم الذي سماه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، لقوله تعالى: (وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ج)^(٤٥).

ويكون تاريخ هذا العيد في العاشر من شهر ذي الحجة، ويتطلب الأمر أولاً: احتساب دخول شهر ذي الحجة لتأدية مناسك الحج، ثم التثبيت ليوم عرفة الذي لا يتم الحج إلا به، من هنا أهتم المسلمون بأمره وأستعدوا له^(٤٦).

وفي هذا اليوم تلتقي جموع من المؤمنين من كل حذب وصوب في مكة المكرمة لإداء فريضة الحج فيرفعون أصواتهم بالتهليل والتكبير فيتجاوب الصدى في كل مكان وتهتز به الرياح في جميع البلدان، ويكون هذا اليوم في العصر المملوكي لمجتمع مصر عيداً عظيماً للمسلمين^(٤٧)، إذ يصعد السلطان المملوكي لجامع القلعة ويؤدي صلاة العيد، ثم يُكرم الحاضرين بتوزيع الخلع السلطانية^(٤٨).

ثم ينزل السلطان ويذبح الذبائح^(٤٩)، وكان الإحتفال في هذا العيد حافلاً^(٥٠) بإقامة الزينة^(٥١).

فتعقد مجالس الشعراء في القصر فيتبارى الشعراء في مدح الحاكم والوزير و تهنئتهم بهذه المناسبة، كما يجري توزيع أموال الصدقة للأطفال واليتامى والفقراء^(٥٢).

وفي يوم التاسع من ذي الحجة، وهو عيد النحر ويسمى يوم الهناء^(٥٣) وعند أذان الفجر يجلس السلطان في قصره ليستقبل التهنئة والسلام ، فيستقبل الوفود على طبقاتهم من أرباب السيوف، والأقلام، فيتوجه الوزير و الأمراء، والبطريك النصارى

ومعه كتاب الدولة من النصارى، ورئيس اليهود ومعه الكتاب من اليهود، ثم يدخل الشعراء على طبقاتهم، وينشد كل منهم القصائد بهذه المناسبة^(٥٤).

إن المراسم المتبعة في عيد الأضحى لا تختلف عن عيد الفطر في الترتيب والركوب إلى المصلى.

وبعد عودة السلطان من الصلاة يدخل إلى القصر ثم يخرج من باب الفرج - احد أبواب القصر - فيجد الوزير ثم يخرج إلى المنحر^(٥٥) وكان هناك مصطبة مفروشة فيجلس عليها السلطان والوزير وقاضي القضاة وأكابر رجال الدولة وقد أعدت النخائر مسبقاً فيقوم الحاكم بذبح بعضها وبمساعدة قاضي القضاة وقد جرت العادة أن ينحر الحاكم ثلاثة أيام^(٥٦).

وأما اللحوم فإنها توزع إلى أرباب السيوف، كذلك توزع إلى قاضي القضاة وداعي الدعاة والطلبة بدار العلم والمتصدرين بجوامع القاهرة وكانت تحمل إليهم في أطباق مع الفراشين^(٥٧).

وكذلك توزع اللحوم على الضيوف، والأجناد، والمميزين من الرجال، و كانوا أيضاً يتصدقون كل يوم على الضعفاء والمساكين بناقة واحدة، وفي اليوم الثالث من العيد تحمل ناقة منحورة للفقراء^(٥٨).

الخاتمة

من أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث عن الترف في المناسبات والأعياد الاجتماعية حيث اهتمام السلاطين بهذا الأعياد وصرف المبالغ الطائلة في إقامة الاسمطة والاحتفالات على الرغم من سوء الأوضاع الاقتصادية في الدولة التي انعكست على دخل المواطن.

وللخروج من هذه الأزمة كانت الاسمطة في يوم الاحتفال بالأعياد والمناسبات حلاً مؤقتاً في إرضاء الشريحة المتوسطة والمعدمة في الشعور بنشوة الترف في المأكل والمشرب والترويح عن النفس ، من خلال ما يقدم في هذه المناسبات بمختلف الأنواع التي قدمت على موائد طويلة وعديدة ، لتعلن عن موسم الأكل والشرب الذي امتد لفترة طويلة .

. لقد كانت حياة الترف التي تنعم بها بعض من سلاطين المماليك البحرية دليلاً على أنّ هؤلاء لم يكتفوا إلى ما يعانیه المجتمع من ويلات الحروب والأزمات الاقتصادية الخانقة ، بمعنى أنهم عاشوا حياة خاصة - وأن كان هناك تدخلاً في هذا المجال - لكن بصورة عامة كان الواقع يشهد على أنهم تنعموا كثيراً وأظهروا ذلك الجانب المترف ، الذي بدوره أدى إلى زوال دولتهم ونهايتها نتيجة عدم الاكتراث والتحوط لما يجب فعله عند الأزمات.

هوامش البحث

- (١) وأتخذ هذا اليوم تقويماً للتاريخ الهجري عند المسلمين، وهو يوم هجرة الرسول (ﷺ)، والذي كان مطلع خير وبركة على الأسلام بالهجرة على أعدائه، وأخذ طريقه الى الأزدهار والانتشار، فأصبح هذا اليوم يؤرخ فيه الأحداث لشدة عناية المسلمين به وجرياً على عادة العرب الذين كانوا يؤرخون بالأحداث المهمة. للمزيد، ينظر - (١) ابن الاثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم، الشيباني (ت: ٦٠٦هـ — ١٢١٠م)، الكامل في التاريخ ، المكتبة العلمية، (بيروت، ١٩٧٩م) ص ١٣ ؛ سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، (مؤسسة شباب الجامعة: الإسكندرية، ٢٠٠٨)، ص ٢.
- (٢) المقرئزي، المقرئزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي عبد القادر بن محمد (ت: ٨٤٥هـ — ١٤١٤م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط و الآثار، (خطط المقرئزي)، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٧م). ج٢، ص ٣٥٧؛ سرور، محمد جمال الدين، الدولة الفاطمية في مصر الإسلامية ومظاهر الحضارة في عهدها، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٩، ص ١٦٥؛ تاريخ الدولة الفاطمية ، دار الفكر العربي ، مصر ، ١٩٩٥، ص ١٤٦.
- (٣) هي أشبه بالهودج التي تحمل على الجمال أو غير ذلك ، وتستعمل لنقل الأشخاص في الموكب. يُنظر: القلقشندي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد (ت: ٨٢١هـ — ١٣٥٥م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٢٢م)، ج٣، ص ٥٧٧ ؛ ماجد، نظم الفاطميين، ج٢، ص ٧٨-٧٩ (٣) المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ج٢، ص ٣٥٧-٣٥٨ .
- (٤) يقال لها طبول التي تحدث أصوات هائلة في الموكب تُحمل على عشرين بغلاً كل بغل ثلاث تسير في الموكب اثنتين اثنتين. يُنظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج٢، ص ٥٤٢؛ المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ج٢، ص ٣٥٨؛ ماجد، نظم الفاطميين، ج٢، ص ٨٢ .
- (٥) سلطان، عبد المنعم عبد الحميد، الحياة الاجتماعية، دار الثقافة العلمية، (القاهرة، ١٩٩٩م)، ص ١٢٥.
- (٦) المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ج٢، ص ٣٥٨ .
- (٧) المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ج٢، ص ٤٣٦ .
- (٨) المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ج٢، ص ٣٦٣ .
- (٩) سلطان، الحياة الاجتماعية، ص ١٢٤ .
- (١٠) هو محمد بن محمد بن الحسن الجذامي المصري، ولد سنة (٦٨٦هـ / ١٢٨٧م) وكان شاعر

عصره، وأحد الكتاب المترسلين والعلماء في الأدب، وكان صاحب سر الحاكم الناصر (٧٤٨هـ-١٣٤٧م/٧٦٢هـ-١٣٦١م) وله أسفار كثيرة، وكانت وفاته سنة (٧٦٨هـ/١٣٦٦م). للمزيد، ينظر: الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ٣٨.

(١١) المغربي، عزيزة بشير أحمد، الشعرا الإجتماعي في العصر المملوكي اتجاهاته وخصائصه الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة أم القرى: كلية اللغة العربية، ١٩٨٩)، ص ٢٤٤.

(١٢) هي مركز السلطان ومقره، وتقع بين مصر والقاهرة على طرف جبل المقطم. للمزيد ينظر: أبنشداد، عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم (ت: ٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، تاريخ الملك الظاهر، أعتناء: أحمد حطيظ، (دار النشر فرانز شتاينفيسبادن: بيروت، ١٩٨١)، ص ٣٢٧.

(١٣) سليم، محمود رزق، موسوعة عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، ط ٢، (المطبعة النموذجية: مصر، د.ت)، ص ٢٨.

(١٤) ابن إياس، أبو البركات محمد بن أحمد، (٩٣٠هـ/١٥٢٤م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تح: محمد مصطفى، ط ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٨٢م)، ج ٢، ص ٢٨؛ ضاحي، فاضل جابر، الزواج السياسي في عصر المماليك، تموز للطباعة والنشر (دمشق ٢٠١١م).

(١٥) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك ابن ايوب الحميري (ت: ٢١٨هـ/٨٣٣م)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، ط ٢، (بلا.د.ت)، ص ٤.

(١٦) مصطفى، شاكر، المدن في الاسلام، دار طلاس للدراسات (دمشق ١٩٩٧م)، ص ١٣٠؛ ضاحي، الزواج، ص ٢٩.

(١٧) سليم، محمود رزق، موسوعة عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، ط ٢، (مصر، ١٩٦٥م)، ص ٣٤٤.

(١٨) البيومي، محمد رجب، مصر تحتل بالمولد النبوي، مجلة الأزهر، العدد (٢٠٦)، (مجمع البحوث الإسلامية: الأزهر، ١٩٦١)، ص ٢٩٥.

(١٩) قاسم، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية (أثر الحروب الصليبية في العالم العربي)، بعض مظاهر الحياة اليومية في عصر سلاطين المماليك (بساط: بيروت، ١٩٨٧)، ج ٣، ص ٣٥؛ عبد القادر، شفيق أحمد، الإحتفال بالمولد النبوي في مصر الإسلامية، مجلة الأزهر، ج ٣، السنة (٣٥)، (مجمع البحوث الإسلامية: مصر ١٩٦٣)، ص ٣١٨.

(٢٠) ابن آياس، بدائع الزهور، ص ٤١٤.

(٢١) السندي، حسن، تاريخاً لأحتفال بالمولد النبوي من عصر الإسلام الأول الى عصر فاروق

- الأول، (مطبعة الأستقامة: القاهرة، ١٩٤٨م)، ص ١٠٠.
- (٢٢) أحمد، نبيل محمد عبد العزيز، الملاعب في عصر سلاطين المماليك، (مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، ٢٠٠٢)، ص ١٣١؛ البطاوي، حسن أحمد عبد الجليل، أهل العمارة في مصر في عصر سلاطين المماليك، (عين للدراسات: الهرم، ٢٠٠٧)، ص ١٠٦.
- (٢٣) ابن الحاج، ابن الحاج، أبو عبد الله محمد بن العبدري (١١٣٧هـ/١٤٣٣م): المدخل إلى الشرع الشريف على المذاهب، ط ٢، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٧٢م)، ج ٢، ص ٢.
- (٢٤) ابن آياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٢٨٤.
- (٢٥) ابن آياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٢٨٣.
- (٢٦) الخياط، عبد الرحمن بن عبد المنعم (ت: ١٢٠٠هـ/١٧٨٦م)، مولد النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، تحقيق: أحمد حسين المكي، (دار الآفاق العربية: القاهرة، ٢٠٠٢)، ص ٢٧.
- (٢٧) ابن شاهين الظاهري، غرس الدين خليل (ت: نيل الأمل، ج ٢، ق ٧، ص ٤١٣).
- (٢٨) قاسم، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، ص ٣٨.
- (٢٩) الهاشمي، الحضارة العربية الإسلامية، ص ٢١٣.
- (٣٠) المغربي، الشعرا لإجتماعي في العصر المملوكي، ص ١٣٨.
- (٣١) قاسم، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، ص ٤٢٠.
- (٣٢) الصيرفي، أنباء الهصر، ص ٤١٦.
- (٣٣) هو المصلى الذي بناه القائد جوهر الصقلي لأجل صلاة العيد في شهر رمضان في سنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م) يقع شرقي القصر الكبير من خارج باب النصر، ثم جدد بنائه العزيز بالله.
- يُنظر: المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٣٦٦.
- (٣٤) المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٣٦٩.
- (٣٥) المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٣٦٧.
- (٣٦) القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣، ص ٥٨٥؛ المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٣٧٣.
- (٣٧) ابن الطوير، ابو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م)، نزهة المقلتين في اخبار الدولتين، تح: ايمن فؤاد سيد، ط ١، دار النشر فرانتس (فرنسا، ١٩٩٢م)، ص ١٧٨-١٧٩؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣، ص ٥٨٥؛ المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٣٧٣.
- (٣٨) جماعة من أهل برقة الحارة المعروفة بالبرقية، كانت من طوائف العسكر في الدولة الفاطمية.
- يُنظر: المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ج ٣، ص ٢٣-٢٤.

- (٣٩) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص ١٧٨-١٧٩؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣، ص ٥٨٥؛
المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٣٧٣..
- (٤٠) وهي أحد قاعات القصر التي بناها المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٣-٩٧٥ م)، وكان
يقال لقاعة الذهب قصر الذهب. يُنظر: المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٢٤٩-٢٥٠.
- (٤١) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص ٢١٣-٢١٦؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٣٥٣.
- (٤٢) المقريزي، السلوك، ج ٤، ص ٧٩٤.
- (٤٣) الأصفهاني، أبو علي المرزوقي، (ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، الأزمنة والأمكنة، (دائرة
المعارف: الهند، ١٣٣٢هـ)، ص ٢٣٥؛ البقاعي، إبراهيم بن عمر (ت: ٨٨٥هـ/٤٨٠م)، إظهار
العصر لأسرار أهل العصر (تاريخ البقاعي)، تحقيق: محمد سالم بن شديد
العوفي، (بلا، ١٩٩٣)، ج ٣، ص ٦٢.
- (٤٤) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٤٤٢.
- (٤٥) سورة التوبة: الآية (٣).
- (٤٦) أبن الحاج، المدخل، ص ٢٨٣.
- (٤٧) شلبي، احمد، موسوعة التاريخ الاسلامي، ط ٨، (القاهرة ١٩٩٠م)، ص ١٦٠.
- (٤٨) أبن الصيرفي، علي بن داود الجوهري (ت: ٩٠٠هـ/٤٩٤م)، انباء الهصر بأبناء العصر،
تح، حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة (القاهرة ٢٠٠٢م)، ج ٣، ص ٤٢١.
- (٤٩) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٤٩٢
- (٥٠) أبن آياس، بدائع الزهور، ص ٤٤٨.
- (٥١) الزبيدي، مفيد، موسوعة التاريخ الإسلامي، (دار أسامة: الأردن، ٢٠٠٦)، ص ٢٢٧.
- (٥٢) سلطان، الحياة الاجتماعية، ص ١٤٦.
- (٥٣) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٣٤٩
- (٥٤) القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣، ص ٥٨٧-٥٨٨؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٣٤٩-
٣٥٠.
- (٥٥) هو الموضع الذي اتخذته الحكام لنحر الأضاحي في عيد النحر، كان بجوار هذا القصر
الكبير. يُنظر: المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٣٣٨.
- (٥٦) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص ١٨٦؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٣٤٠-٣٤١.
- (٥٧) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٣٤١؛ سلطان، الحياة الاجتماعية، ص ١٤٨.
- (٥٨) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٣٤٠؛ سلطان، الحياة الاجتماعية، ص ١٤٨.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر الأولية:

- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين (٣٦٠هـ / ٩٧٠م).
- ١- الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكثير، (بيروت، ١٩٩٧م).
- الاصفهاني، أبو علي المرزوقي، (ت: ٤٢١هـ / ١٠٣٠م).
- ٢- الأزمنة والأمكنة، (دائرة المعارف: الهند، ١٣٣٢هـ).
- ابن آياس، أبو البركات محمد بن أحمد (ت: ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م)
- ٣- بدائع الزهور في وقائع الدهور، تح: محمد مصطفى، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٨٢م).
- البقاعي، إبراهيم بن عمر (ت: ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م).
- ٤- إظهار العصر لأسرار أهل العصر (تاريخ البقاعي)، تحقيق: محمد سالم بن شديد العوفي، دار هجر، (الرياض، ١٩٩٣).
- الخياط، عبد الرحمن بن عبد المنعم (ت: ١٢٠٠هـ / ١٧٨٦م).
- ٥- مولد النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، تحقيق: أحمد حسين المكي، دار الآفاق العربية، (القاهرة، ٢٠٠٢).
- ابن شاهين الظاهري، زين الدين عبد الباسط الدين خليل (ت: ٩٢٠هـ / ١٥١٤م)
- ٦- نيل الأمل، غرس نيل الأمل في ذيل الدول، تح: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة، (بيروت، ٢٠٠٢م).
- ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم (ت: ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م).
- ٧- تاريخ الملك الظاهر، فرانز ستايزيفيادون، (دار النشر بيروت، ١٩٨١).
- الصيرفي، علي بن داود الجوهري (ت: ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م)،
- ٨- انباء الهصر بأبناء العصر، تح: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة، (القاهرة، ٢٠٠٢م).
- ابن الطوير، ابو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن (ت: ٦١٧هـ / ١٢٢٠م)،
- ٩- نزهة المقلتين، نزهة المقلتين في اخبار الدولتين، تح: ايمن فؤاد سيد، ط١، دار النشر فرانتس، (فرنسا، ١٩٩٢م).
- القلقشندي، ابو العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد (ت: ٨٢١هـ - ١٣٥٥م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٢٢م).

- ١٠- صبح الأعشى، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٢٢م).
- المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي عبد القادر بن محمد (ت: ٨٤٥هـ - ٤١٤م).
- ١١- السلوك لمعرفة دولة الملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٠م).

١٢- المواعظ والاعتبار، بذكر الخطط و الإثثار، (خطط المقريزي)، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٧م).

- ابن هشام، محمد بن احمد بن اسحاق بن يحيى (ت: ٢١٨هـ/٨٣٨م)،
- ١٣- السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، ط٢، (بيروت، ١٩٧٥م).

ثانيا: المراجع الحديثة:

- أحمد، نبيل محمد عبد العزيز.
- ١٤- الملاعب في عصر سلاطين المماليك، (مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، ٢٠٠٢).
- البطاوي، حسن أحمد عبد الجليل.
- ١٥- أهل العمامة في مصر في عصر سلاطين المماليك، (عين للدراسات: الهرم، ٢٠٠٧).
- ابن الحاج، ابو عبدالله محمد بن محمد (ت ٧٣٧هـ/١٣٣٦م).
- ١٦- المدخل، المدخل الى تنمية الاعمال بتحسين الثبات والتتبيه على بعض البدع والعيوادم التي انتقلت وبيان شناعتها وقبحها، طبع على نفقة مصطفى فهمي الكتبي وشريكته، المطبعة الشريفة (القاهرة: د.ت).

● الزركلي، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس

١٧- الأعلام،، الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، (بيروت ٢٠٠٢م).

● الزيدي، مفيد.

١٨- موسوعة التاريخ الإسلامي، (دار أسامة: الأردن، ٢٠٠٦).

● سالم.

١٩- التاريخ والمؤرخون العرب، (مؤسسة شباب الجامعة: الإسكندرية، ٢٠٠٨).

● سرور، محمد جمال الدين.

٢٠- الدولة الفاطمية في مصر الإسلامية ومظاهر الحضارة في عهدها، دار الفكر

العربي، القاهرة، ١٩٧٩.

● سلطان، ، عبد المنعم عبد الحميد، الحياة الاجتماعية، دار الثقافة العلمية، (القاهرة، ١٩٩٩م)

- ٢١- الحياة الاجتماعية، دار الثقافة العلمية، (القاهرة، ١٩٩٩م).
- سليم، محمود رزق.
- ٢٢- موسوعة عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، ط٢، (المطبعة النموذجية: مصر، د.ت).
- السندوبي، حسن.
- ٢٣- تاريخ الأحتفال بالمولد النبوي من عصر الأسلام الأول الى عصر فاروق الأول، (مطبعة الأستقامة: القاهرة، ١٩٤٨م).
- شلبي، احمد.
- ٢٤- موسوعة التاريخ الاسلامي، ط٨، (القاهرة، ١٩٩٠م).
- ضاحي، فاضل جابر،
- ٢٥- الزواج، الزواج السياسي في عصر المماليك، تموز للطباعة والنشر، (دمشق، ٢٠١١م).
- قاسم.
- ٢٦- موسوعة الحضارة العربية الإسلامية (أثر الحروب الصليبية في العالم العربي)، بعض مظاهر الحياة اليومية في عصر سلاطين المماليك (بساط: بيروت، ١٩٨٧).
- ماجد. عبد المنعم
- ٢٧- نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، (القاهرة، ١٩٥٣م).
- مصطفى، شاكر،
- ٢٨- المدن في الاسلام، دار طلاس للدراسات (دمشق ١٩٩٧م ٢٩
- هاشمي، رحيم كاظم محمد
- ٢٩- الحضارة العربية الإسلامية، الحضارة العربية الإسلامية، الدار المصرية للطباعة (القاهرة، ٢٠٠٢م).
- ثالثاً: الرسائل الجامعية.
- المغربي، عزيزة بشير أحمد.
- ٣٠- الشعر الإجتاعي في العصر المملوكي أتجاهاته وخواصه الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة أم القرى: كلية اللغة العربية، ١٩٨٩).
- رابعاً: الدوريات:
- البيومي، محمد رجب.
- ٣١- مصر تحتفل بالمولد النبوي، مجلة الأزهر، العدد (٢٠٦)، (مجمع البحوث الإسلامية:

الأزهر، ١٩٦١).

● عبد القادر، شفيق أحمد.

٣٢- الإحتفال بالمولد النبوي في مصر الإسلامية، مجلة الأزهر، ج٣، السنة (٣٥)، (مجمع البحوث

الإسلامية: مصر ١٩٦٣).